الحركة الاشتراكية العربية تصدر بياناً حول مهمات الحكومة الجديدة وطبيعتها

بغداد /المدى

أصدرت الحركة الاشتراكية العربية بياناً حددت فيه مهمات الحكومة الجديدة وطبيعتها. فيما يلي نص بيان الحركة:

كثر الحديث في الاونة عن حكومة تصريف الاعمال.. وقد عرفت العديد من دول العالم المتقدم مثل هذه الحكومة، وتنبع الحاجة اليها عندما تتعادل القوى السياسية في ثقلها البرلماني ويصبح من العسير تشكيل حكومة تتمتع باغلبية. وفي هذه الحالة تلجأ الدولة، إلى حكومة تصريف الاعمال حتى يتسنى اجراء الانتخابات أو الوصول إلى توافق بين الاطراف المعنية.. ولكن هذه الدول تحكمها المؤسسات والاجهزة والقوانين وتتمتع بالضمانات الامنية اللازمة لسير الاعمال وفقاً لما هو مخطط له.

وبالمقابل فإن عراقنا الجديد يفتقر لكل شيء، فالبنى التحتية مهدمة ، بعد عام من الاحتلال، ولن تتمكن اية حكومة تصريف اعمال من تصريف اي شيء في أجواء من التوترات الامنية والازمات وغياب المؤسسات والاجهزة والقوانين، ناهيك عما تفرزه انعكاسات البطالة التي تضرب باطنابها في جسم المجتمع العراقي المهشم على الحياة اليومية من مسلسل العنف الذي ينال الجميع..

من نافلة القول إن اية حكومة في العالم تحددها طبيعة المهمات الموكلة لها.. فلننظر ملياً إلى طبيعة المهمات التي ينبغي أن تعالجها حكومة "تصريف الاعمال" هذه في فترة الأشهر السبعة المتاحة لها:

أولاً: القيام بمهمة المصالحة الوطنية وما تفرضه هذه المهمة العسيرة من جهود ومستلزمات.

ثانياً: إعادة بناء مؤسسات الدولة وبخاصة المؤسسات الامنية التي تم اهمالها مدة عام ويضعة أشهر، فما بني منها انهارت صدقيته في اول امتحان.

ثالثاً: العناية بهموم المواطنين ومشاغلهم وهي مهمة عظيمة فلا بد من ايجاد حل لازمة المحروقات وازمة الكهرباء والصيف على الابواب، ناهيك عن ازمات اخرى مثل ازمة المواصلات والنقل والهواتف..الخ.

رابعاً: ايجاد حل لجيش العاطلين عن العمل، فالسبب الاساسي لفقدان جيش العاطلين الثقة بالعهد الجديد ولجوء عدد مهم منهم إلى العنف الموجه للمجتمع بالسرقات والخطف الذي يحدث اليوم في صفوف الاطباء والعلماء، والسلب والنهب من ناحية، والانخراط بالعنف الموجه للمجتمع السياسي من ناحية ثانية هو البحث عن مصدر للعيش. وإذا لم تلتفت حكومة تصريف الاعمال لهذا الامر وتجدحلولاً للبطالة التي بلغت اكثر من خمسين بالمئة من السكان النشطين فإنها ستواجه اتساعاً مقلقاً جداً لدائرة العنف في البلاد، وهو ما سيزيد في ازمتها الاقتصادية، كما سيؤدي إلى هروب الشركات والمستثمرين عنها ويترك البلاد ساحة للاقتتال.

خامساً: طالما إن الحكومة الحالية تقول إن هناك مشكلات حقيقية مع دول الجوار وعن حدود هذه الدول تتسرب المنظمات الارهابية، فإن أولى مهمات حكومة تصريف الاعمال حل مشكلاتها مع هذه الدول وإيجاد مشتركات لمواجهة العنف والعمل على تبادل المصالح وتطمين هذه الدول عن اي قلق يساورها من العهد الجديد.

سادساً: القيام بمهمة التحضير للانتخابات التي ستجري في نهاية كانون الثاني المقبل وما يتطلبه ذلك من اجراء احصاء سكاني، والاتفاق على قانون للانتخابات وتقسيم العراق إلى دوائر انتخابية والبحث في اتباع نظام انتخابي ما..

سابعاً: تنظيم العلاقة بين قوات التحالف والحكومة الجديدة، فالاحتلال سينتهي من الناحية القانونية فقط ولكن القوات الاجنبية ستبقى على الارض، ولابد من انتهاج سياسة تضع برنامجاً زمنياً لجلاء القوات الاجنبية وتعزيز الاستقلال.

ثامناً: ان تتوفر للحكومة الجديدة الصلاحية لكي لا تبقى مكتوفة الايدي والامكانية المادية لكي تحقق برنامجها.

تاسعاً: ولكي تقوم حكومة تصريف الاعمال بكل هذه المهمات ينبغي أن تكون لها مرجعية تشريعية ورقابية، وهذه المرجعية يبدو إنها غائبة عن ذهن بعضهم أو إنها تقلل من اهميتها.

إذن يراد من "حكومة تصريف الاعمال" أن تقوم بمهمات المصالحة الوطنية، وإعادة بناء المؤسسات الامنية، وايجاد حل للازمات اليومية، واستيعاب البطالة، والعمل مع دول الجوار لضبط الحدود، واجراء احصاء سكاني، والتحضير للانتخابات، وارساء سلطة تشريعية ورقابية. يريدون أن تدخل هذه المهمات العسيرة كلها في خانة تصريف الاعمال.. فما الذي يمكن أن تقوم به حكومة المهمات الصعبة إذن؟

ونحن إذ ننوه لما تقدم نتوخى من الطبقة السياسية العراقية الحذر من استشراء الفتنة في بلد قد هدمت ابوابه وتهاوت مؤسساته وانفلت الامن فيه وجرى تقسيم السلطة فيه على مقاسات الطوائف والاحزاب والاقارب واصبحت مصلحة الوطن منسية.

والسؤال المركزي لنا جميعاً هو: كيف يمكن أن ننقذ البلاد من شر ما يرسم لها.. كيف يمكننا الحيلولة دون أن يهدم الدار على رؤوس ساكنيها. إن المهمات عسيرة والمطلوب أن نتنازل جميعنا عن أشياء لنتفق على شيء واحد هو مصلحة الوطن، فإن لم نفعل ذلك فعلى العراق السلام.

في اطار المؤتمرات المناطقية للمجلس العراقي للسلم والتضامن

انعقاد المؤتمر الوطني للسيادة والديمقراطية في بابل بمشاركة ست محافظات

بابل /المدى

تحت شعار (السيادة الكاملة أساس الديمقراطية) عقد في محافظة بابل المؤتمر الوطني للسيادة والديمقراطية الذي قام بتنظيمه المجلس العراقي للسلم والتضامن في الثامن والعشرين من نيسان الماضي على قاعة نقابة الفنانين. وشاركت في المؤتمر وفود مثلت محافظات كربلاء، النجف، بابل، الديوانية، واسط، المثنى) وعلى الرغم من الظروف غير الطبيعية التي تعيشها هذه المحافظات إلا أن المؤتمر شهد مشاركة واسعة ضمت التيارات السياسية من الاحزاب والمنظمات ومنظمات المجتمع المدني وقادة الرأي والفكر في المحافظات المذكورة.

اربعة محاور مهمة

وقد ركزت محاور المؤتمر على المواضيع التالية:

أولاً: الاوضاع الراهنة في البلاد وسبل مواجهة المخاطر المحدقة بها وتصفية جذور ومظاهر الازمة السياسية والامنية والاقتصادية

ثانياً: مستلزمات انجاز استحقاق استعادة السيادة في الثلاثين من حزيران والوسائل الكفيلة بتحقيقه وإنجازه بنجاح.

ثالثاً: الاطار السياسي المناسب لإدارة البلاد ما بعد ٣٠ حزيران ودور الاحزاب والقوى السياسية ومنظمات المجتمع المدني في تشكيله، والخيارات المطروحة لتحقيق ذلك، والصيغ المختلفة للحكومة الانتقالية المطلوبة.

رابعاً: استحقاق الانتخابات والخطوات الضرورية، لتأمين مستلزماته فنياً وسياسياً.

وهذا المؤتمر هو الاول ضمن مجموعة من المؤتمرات المناطقية التي ستعقد في أنحاء متفرقة من العراق للتهيؤ للمؤتمر العام الذي يعقد بمشاركة مندوبين من جميع المحافظات يتم ترشيحهم من خلال المؤتمرات المناطقية.

التصدي للارهاب

وقد افتتح المؤتمر الاستاذ فخري كريم رئيس المجلس العراقي للسلم والتضامن بكلمة أشاد فيها بالحضور الواسع من المحافظات المعنية بهذا المؤتمر.

وقد تطرق السيد رئيس المجلس إلى الأحداث الجارية على الساحة العراقية من جميع النواحي الامنية والاجتماعية والاقتصادية والتلازم الموضوعي بين هذه النواحي، وركز على ضرورة نبذ الارهاب والتصدي له بجميع الوسائل المختلفة، وذلك للخطر الكبير الذي يشكله الارهاب على شعبنا والذي أدى إلى سقوط الضحايا من الابرياء، واستهداف مستقبل الحياة السياسية والتجربة الديمقراطية.

وأكد على ضرورة تفعيل الحياة السياسية من خلال عقد الاجتماعات والندوات والموائد المستديرة وإصدار البيانات والتصدي الجريء والشجاع لمسببي المعاناة لهذا الشعب والتحري عن وسائل لوحدة العمل الوطني المشترك. موضحاً أن التصدي للصعوبات الراهنة ليس مسؤولية حزب أو طائفة أو تجمع بل هي مهمة الجميع.

وقال السيد رئيس المجلس: أمام الشعب العراقي مهمة أساسية هي استعادة السيادة في الوقت المحدد والحيلولة دون تسويف أو مماطلة وعدم إعطاء المبررات لأي تأخير في هذا الموضوع مؤكداً إن هذا المؤتمر والمؤتمرات الاخرى ليست بديلة عن أية صيغة أخرى مطروحة من اية جهة تسعى لتقرير المرحلة اللاحقة بل السعي لاسماع ما قد يتضح عن هذه المؤتمرات.

الاسراع في العملية السياسية

بعد ذلك القى السيد وليد الجنابي محافظ بابل كلمة المحافظة رحب فيها بالحاضرين وقدم استعراضاً لأحداث الساحة العراقية مركزاً على ضرورة نبذ الارهاب والاسراع في العملية السياسية وصولاً إلى استلام السيادة من قبل العراقيين وإدارة شؤونهم بانفسهم.

بعد ذلك القى السيد صمد صاحب الموسوي من وفد النجف أشاد فيها بمبادرة المجلس العراقي للسلم والتضامن في تنظيم المؤتمر وطالب بضرورة التحرك السريع في إطارات التضامن والعمل المشترك بين جميع القوى السياسية الموجودة على الساحة العراقية لتنفيذ الاستحقاقات المترتبة على عملية نقل السيادة في الثلاثين من حزيران من هذا العام، وعلى ضرورة الاستعداد للمشاركة في بناء العراق الجديد وإرساء الاستقرار والمفاهيم الديمقراطية ضمن عراق فدرالي تعددي موحد قائم على إحترام حقوق الانسان، كما دان العنف والارهاب من اي جهة كانت ولأي سبب كان وضرورة الايمان بالحوار الديمقراطي في حل المشاكل سواء على الصعيد السياسي أو الاجتماعي.

تحقيق الامن والاستقرار

بعد ذلك القى السيد شاكر عبد عودة شهيب كلمة محافظة كربلاء حيث قال: يظل مفهوم السيادة والديمقراطية الاول على الساحة العراقية بعد انهيار الدكتاتورية وبدء عصر جديد للحاجة الماسة لهما لرسم نظام الدولة العراقية الجديد (للحاضر والمستقبل) لتحقيق الاستقرار والرفاهية للاجيال القادمة. وأكد على ضرورة توفير الامن والاستقرار من خلال إنشاء المؤسسة الامنية وفق القواعد الصحيحة والعاملين في هذه المؤسسة يجب أن يمتازوا بحس وطني عال وضمير حي، ودعا إلى ضرورة إعادة تشكيل قيادات الشرطة. وقدم عدة مقترحات كان أهمها:

أولاً: تسليم السلطة للعراقيين في الموعد المحدد وهو الثلاثين من حزيران ومغادرة القوات المحتلة لاراضي العراق لكي تكون السيادة بيد العراقيين كاملة.

ثانياً: ايجاد فرص عمل للعاطلين واستثمار الطاقات البشرية العراقية.

ثالثاً: الدعوة لمؤتمر شعبي عام في بغداد يمثل كل أطياف الشعب العراقي ليعلن عن الجمعية الوطنية التي ستقوم بأنتخاب رئيس الدولة ونوابه والوزراء وتبقي الجمعية الوطنية بيدها ٥٠٪ من صلاحيات السلطة والـ (٥٠٪) الباقية توزع بين الرئيس ورئيس الوزراء.

رابعاً: من الضروري التأكيد على التمييز بين أزلام النظام المباد بعزل العناصر التي أساءت للشعب وتقديمهم للمحاكمة، والتعامل على أساس النية الحسنة مع العناصر التي لم تنتهج هذا السلوك، لبناء النسيج الوطني بكل أطيافه لتقديم أسس عراق ديمقراطي تعددي موحد.

لنستفد من دروس التاريخ

بعد ذلك ألقيت كلمة محافظة واسط ألقاها السيد حازم محسن الذي أشار إلى إننا اليوم أمام امتحان عسير لانجاز مهمتين رئيسيتين هما إعادة إعمار النفوس وإعادة أعمار العراق، والمهمة الاولى هي الاهم والاصعب ولكي نكون بمستوى المسؤولية التاريخية يجب أن نعيد حساباتنا بدقة متناهية مستفيدين من دورس التاريخ في دقة تشخيص اخفاقاتنا وسبل ووسائل نهوضنا. وأضاف: فليبحث الكل عن اي فرصة متاحة لاكتشاف قواسم مشتركة ترتبط من خلالها جميع ألوان الطيف السياسي والاجتماعي لابناء الشعب العراقي بعربه وأكراده وتركمانه والكلدوآشوريين وسنته وشيعته منطلقين ومرتكزين معاً على مبادئ الاحترام المتبادل والشفافية في التحاور الهادئ والهادف معمقين ثقافة التسامح والتعاون.

تكريس الديمقراطية

وألقى السيد عبد الجبار بجاي كلمة محافظة السماوة التي دعا فيها جميع أطياف الشعب العراقي إلى أن تسعى جادة إلى دور قيادي ووجداني لخدمة الوطن وتخلص هذا الشعب من جميع القيود وترسبات الماضي وإنهاء مرحلة الاحتلال وتكريس الديمقراطية وبناء دولة القانون ومؤسسات المجتمع المدني.

العمل المشترك

بعد ذلك القيت كلمة محافظة الديوانية من قبل السيد ماجد الشمري: أشاد فيها بالجهود المبذولة من قبل المجلس العراقي للسلم والتضامن في عقد هذا المؤتمر وأكد على ضرورة العمل المشترك بين جميع الاطياف السياسية والاجتماعية والقومية الموجودة على الساحة العراقية من أجل مكافحة البؤر الارهابية والتأكيد على ضرورة الاستعداد الكامل لعملية نقل السلطة في الثلاثين من حزيران.

حوار مفتوح

بعد ذلك بدأت عملية الحوار بين الحضور حول محاور المؤتمر وأدار الحوار السيد رئيس وعدد اعضاء الهيئة الرئاسية للمجلس العراقي للسلم والتضامن. وقد طرح الحضور العديد من الافكار الجيدة بخصوص عملية نقل السيادة.

افتتاح مقر للمجلس العراقي للسلم والتضامن في ذي قار

الناصرية / حسين كريم العامل

في حفل بهيج حضره العديد من ابناء محافظة ذي قار تم افتتاح مقر المجلس العراقي للسلم والتضامن في المحافظة وتضمن حفل الافتتاح الذي أقيم في مقر المجلس العديد من الفقرات والفعاليات ابتدأها المربي الفاضل محمد صالح رئيس المجلس بكلمة دعا فيها المواطنين والحاضرين إلى التفاؤل بالمستقبل الذي سيأتي محملاً بالسلام والمحبة والديمقراطية.

ثم القت الطفلة الموهوبة دعاء بسام قصيدة تغنت فيها بالسلام ودعت من خلالها إلى نبذ العنف والقتل الذي لا يجلب إلا الخراب والدمار. تلتها الطفلة دوان بقصيدة تحدثت فيها عن الطفولة والبراءة. ثم القى الأستاذ الأديب أحمد الباقري كلمة أتحاد أدباء ذي قار تطرق فيها إلى تجارب الشعوب في تطبيق أسس السلام من خلال الدعوة إلى نبذ العنف وأشار إلى ما يسببه ذلك من دمار وتخلف. كما القى ممثل التجمع الوطني المستقل كلمة هنأ فيها المجلس بهذه المناسبة وتمنى الموفقية للجهود المبذولة في ارساء السلام والحب والانفتاح على العالم. ثم القى الشاعر عدنان الفضلي قصيدة كشف فيها زيف ادعاءات الوصوليين والنفعيين من خلال كلمات دان فيها أساليبهم ومآربهم التي أضرت بتطلعات الشعب. والقى الشاعر فؤاد كاظم قصيدة شعبية جميلة وتخلل الحفل فترة لتوزيع المرطبات وأختتم الحفل بتكريم أحد الحاضرين والطفلتين اللتين شاركتا في الحفل.

رئيس مجلس محافظة بغداد

المجالس البلدية والمحلية ستستقل في قراراتها بعد تشكيل الحكومة الانتقالية

بغداد / طارق الجبوري

المجالس البلدية واحدة من الصيغ الديمقراطية المعمول فيها في العديد من بلدان العالم حيث تؤمن مراقبة المواطن على فعاليات الاجهزة التنفيذية ورفع المقترحات لتطوير المناطق والمشاركة في وضع الميزانية وانتخاب مسؤولي الاجهزة الادارية وغيرها من المهام الاخرى.

في العراق ولدت هذه التجربة بعد سقوط النظام السابق وبمبادرة من بعض وجوه المناطق وشخصياتها.

وسنحاول هنا أن نسلط الضوء على هذه التجربة..

بداياتها، وما لها وما عليها؟ ما قدمته بعد عام من نشوئها؟

عمل طوعي جماعي

ومن احل تكوين صورة عن هذه المجالس التقينا بالسيد عبد الستار الربيعي رئيس مجلس محافظة بغداد عضو مجلس مدينة بغداد وعضو المجلس البلدي للكرخ ونائب رئيس المجلس المحلي لمنطقة الشيخ معروف فقال: بعد سقوط النظام حاول عدد من وجوه المناطق في بغداد وفي غياب اي شكل من اشكال السلطة المحافظة على ما يمكن السيطرة عليه فنظمت شباب المناطق للقيام بدوريات للمحافظة على المستشفيات وبعض المنشآت الحيوية فنجحت في بعض المناطق.. بعدها تم طرح فكرة تشكيل المجالس المحلية لتتحمل مسؤولية الاحياء وبشكل تطوعي وحصلت انتخابات في اغلب المناطق حضر في بعضها المئات في حين لم يحضر في قسم من الاحياء غير العشرات وفعلاً تم تشكيل (٨٨) مجلساً محلياً لعموم بغداد باشرت عملها بالتنسيق مع السلطة المدنية للائتلاف ثم جرت انتخابات لتشكيل المجالس البلدية لتسعة قواطع في بغداد وهي (الكاظمية، المنصور، الكرخ، الرشيد لجانب الكرخ، ٩ نيسان، الرصافة، مدينة الصدر، الاعظمية، الكرادة لجانب الرصافة) لتتبعها انتخابات ممثلين عنهم لتشكيل مجلس بغداد الاستشاري البالغ اعضاؤه (٣٧) عضواً في تموز من عام ٢٠٠٣ والذي تحمل مسؤولياته وقدم العديد من المقترحات وقام بانتخاب اول امين لبغداد بعد سقوط النظام السابق..

في هذه الاثناء تم تشكيل وانتخاب مجالس الاقضية الستة في بغداد وهي (التاجي، ابو غريب، المدائن، الاستقلال، الطارمية، المحمودية) ومنها تم انتخاب المجلس الاقليمي الذي قام بانتخاب وكيل محافظ بغداد ومن تشكيلات القواطع التسعة ومجلس مدينة بغداد والمجلس الاقليمي تم أنتخاب ممثلين لمجلس محافظة بغداد الحبيبة في ٢٠٠٤/١/٢٩ الذي تقع على عاتقه انتخاب المحافظ والاشراف على عمل المحافظة.. هذه هي صورة وهيكلية المجالس والتي نعتقد أن مستقبل العراق الجديد سيكون من خلال عملها وتحمل مسؤولياتها مما يتطلب تعاون ابناء شعبنا من خلال المقترح والمحاسبه وإصلاح مواقع الخلل..

المحاسبة مطلوبة للمسيئين

ولكن بعض المواطنين يشكون من استغلال عدد من اعضاء المجالس لمواقعهم لتحقيق منافع شخصية مثل تسجيل اسماء وهمية لعمال التنظيف في الشوارع وجني الارباح من استغلال ازمة النفط والغاز في الشتاء وغيرها؟

يقول السيد عبد الستار الربيعي لا ندعي الكمال في الجميع وحصلت اخطاء من البعض وتم تنحيتهم من مواقعهم فعلاً وكل الذي نطلبه من المواطن أن يغادر حالة الخوف وأن يراجعنا من مع ما لديه حول اي عضو لنتمكن من محاسبته بعد مواجهته بالملاحظات فعمل المجالس يتعلق بالخدمات الاساسية للمواطن والتي يمكن اجمال بعضها كتبليط الشوارع وصبغ الارصفة وتشجير المناطق وتأهيل وصيانة المدارس وتشغيل الشباب العاطل حسب الامكانية وهذه الاعمال لا يمكن أن تتم دون التشاور والتنسيق مع السلطة المدنية في الوقت الحاضر غير أن اعمال المجالس تكون مستقلة ويصبح من واجبها وضع الميزانية العامة للمناطق ومساعدة الوزارات في فعالياتها وانشطتها بعد (٣٠) حزيران وانتقال السلطة العراقيين إن شاء الله وتطبيق القانون الاساسي لادارة الدولة حيث يعتمد فيه مبدأ اللامركزية في العمل.

سحب الثقة

ذكرتم إنه في بعض المناطق وبسبب عدة ظروف لم يحضر لانتخاب المجالس المحلية إلا عدد قليل قد لا يتجاوز اصابع اليد ألا ترون إن المطلوب اجراء انتخابات جديدة؟ يمكن لاهالي اي منطقة سحب الثقة من اعضاء المجالس المحلية لتتم إعادة الانتخابات ثم إن الجمعية الوطنية التي ستشكل ستسبقها انتخابات المجالس المحلية ثم البلدية اي إعادة الدورة الانتخابية لتأخذ مداها الديمقراطي بالمشاركة الجماهيرية الواسعة ونأمل أن يتم انتخاب الاكفاء بعد أن اطمأن الناس لامكانية ممارستهم لحقهم الديمقراطي الذي غيب لسنوات طوال..

متابعة التجاوزات والخروقات

ما هو دور المجالس المحلية والبلدية في التجاوزات على الساحات العامة وبناء المساكن في اراضي عائدة للدولة وغيرها من الظواهر؟

قد يبدو للبعض إننا مقصرون في هذا الجانب ولكن ليس لغرض التبجح اننا نتابع هذه التجاوزات بكل اشكالها وتحتاج إلى وقت فما حصل هو نوع من ردة فعل قوية على الظلم والطغيان برغم الافواه والقتل والخوف الذي عشناه لذا حصلت حالات غريبة خربت فيها حتى المستشفيات ونهبت لكننا واثقون بان حالة الانفلات ستزول. وتدريجياً كمجالس محلية وبلدية جديدة ستزافق عملنا الاخطاء لكننا نفخر إننا اول من أسهم وشارك في هذه التجربة الديمقراطية الرائعة ليأتي بعدنا الافضل الذي يستطيع أن يقدم الكثير لابناء شعبنا وستزول العناصر السيئة.

هل من افكار مستقبلية لتطوير عملكم؟

نسعى الآن لمشروع اسكان كبير هو تحويل مطار المثنى إلى مجمعات سكنية ووضعنا المخططات والمقترحات لهذا المشروع الذي أنبعثت فكرته من المجلس المحلي للشيخ معروف كما سيتضمن الموقع عمارات سكنية ومسابح وملاعب للشباب ومنتديات للمرأة والطفولة كما إن هنالك مشروعاً لتطوير الروضة

مأساة الطلبة في إعدادية الكاظمية في ظل النظام المباد

إعدام (٤٦) طالباً بسبب رفضهم الانتماء لحزب البعث المقبور

بغداد/حميد طارش

كان تسلم الطاغية المنهار زمام الحكم في نهاية السبعينيات من القرن الماضي نذير شؤم للعراقيين حيث لم تسلم منه حتى البراعم البريئة من الفتيان والشباب، التي كانت تحلم ببناء العراق وازدهاره بتصميمها على التزود بالعلم والابتعاد عن الكراهية والحقد. لذلك رفضت تلك البراعم الجميلة الانضمام إلى ايدلوجيا القتل والحقد والدمار التي مثلها البعث المقبور بأبشع الصور. وهنا كان عليهم أن يدفعوا دماءهم البريئة ثمناً لرفض الكراهية وكانوا يعرفون الثمن مسبقاً، من خلال رهافة الحس التي عرف بها العراقيون، حيث أنذار الطاغية للشباب يعني تماماً (نقتل الشباب لنضمن المستقبل) لكن حبهم للعراق.. للناس... لمعاني الحب كان اكبر من انذار الطاغية.

لم يبلغوا الرشد

وهنا حدثت المآسي المروعة والجرائم البشعة حيث تروى السيدة (زينب حسن الانباري) من أهالي مدينة الكاظمية قصة اعتقال ولدها (عبد الكريم صبري الانباري) أحد طلبة اعدادية الكاظمية مع (٤٦) طالباً أغلبهم لم يبلغوا سن الرشد بسبب رفضهم الانتماء إلى حزب البعث المقبور، بدت أمامي وكأنها تعيش المشهد المأساوي للتو. كان الأمر بادياً من خلال صعوبة التحدث وانهمار الدموع واستطردت تقول: كان الوقت في ايام امتحانات نهاية السنة الدراسية لعام ١٩٨١ حيث أخبرني ولدي بأن جلاوزة النظام بدأوا يكتبون (يسقط صدام) على جدران المدرسة والصفوف، الغرض منها اعتقالنا وبدأوا فعلاً باعتقال بعض زملائي الذين رفضوا الانضمام إلى الحزب وهنا قلق والده عليه وقال له لا تذهب للمدرسة وبالفعل أصطحبه معه للمحل الذي كان يعمل فيه لكن بعد يوم أو يومين القي القبض عليه من قبل أمن الكاظمية واستمرت الاعتقالات لتشمل في أيام قليلة (٤٦) طالباً لم اكن اتحمل فراق ولدي، حيث لم يسبق لي أن فارقته ليلة واحدة لذا كنت في مراجعة مستمرة لدوائر الأمن لمحاولة معرفة مصيره لمدة ست سنوات حيث جاءني تبليغ من مديرية الامن العامة بالحضور. وعند حضوري (مع اربع نساء) لنفس المأساة، قالوا لنا هيا لمواجهة اولادكن وأخذتنا السيارة إلى مكان (أتوقع) بأتجاه سجن ابي غريب وبعد أن عصبوا عيوننا، وعند وصولنا إلى ذلك المكان المجهول أنزلونا من السيارة وشعرنا بفتح باب إلى داخل الارض على شكل سرداب ورفعوا العصابة عن عيوننا وإذا نحن أمام منظر مروع حيث الكثير من النسوة من مختلف الاعمار، وبعضهن عاريات بملابس ممزقة واطفال ويصرخون بكلمات غير مفهومة مما أدى إلى إغماء إحدى رفيقاتي. كان الوقت لحظات لكنها تساوي زمناً كاملاً ترى فيه محصلة الرذيلة والشر والجريمة التي ارتكبت في التاريخ بل بكل تأكيد فاقت كل ذلك، ثم شعرنا فجأة بعودة الحياة لنا على أثر كلمات المنادي وهو يقول إذا راجعتن بعد اليوم فسيكون مصيركن هنا، وبالفعل لم أراجع بعدها.

يقتحمون الدار ليلاً

ثم تستدرك لتقول خلال تلك الايام الصعبة كانت ابنتي تلدعندنا وكانت نفساء وكان الطغاة غالباً ما يقتحمون دارنا بعد منتصف الليل وكان ذلك يدخل الرعب في نفوسنا مما أصاب أبنتي بالشلل التام وهي الآن معوقة. أما زوجي فأتعبه الحزن والرعب ومات على أثر ذلك. ثم تسترسل بالحديث وتقول ذات يوم تم أبلاغي بالحضور إلى أمن الكرخ وعند حضوري هناك فوجئت بأعطائي ورقة وفاة لأبني فصرخت: لماذا قتلتموه لقد كان ابني طيباً وذكياً ومكن أن يفيد العراق. وبعدها أغمي عليه....

ومنذ لك الوقت احتفظت براية بيضاء وقررت أن أطوف بها الشوارع وأبدل ملابسي السوداء عندما يسقط صدام (والحمد لله) تحقق الحلم، وطفت شوارع الكاظمية في وقت مبكر بعد السقوط وسط ترحاب جنود التحالف، وعن سؤالنا هل تذكرين اسماء زملاء ولدك الذين تم اعدامهم، فأجابت أذكر بعض الاسماء وهم (ناظم قاسم محمد، علي فؤاد عبد الرضا، يوسف مهدي، حيدر عبد الامير عبد، ستار شاكر، يوسف مصري، محمد جواد جاسم علي، حسين محمود، حازم عبد محمد، عادل عبد الوهاب، فرحان عبد الامير، رزاق كامل وآخرون) لم اتذكر اسماءهم وجميعهم من طلبة اعدادية الكاظمية، ثم اضافت كانوا بعمر الزهور، يحبون الابتسامة، كانت قلوبهم مليئة بحب الخير للناس ولبلدهم. لكن صدام لم يعدم إلا الشريف والمخلص والكفؤ وصاحب التحصيل الدراسي المرموق لأنه يعاني من عقدة النقص من هذه الصفات الحميدة والمؤهلات الجيدة.